سيميائية العنوان، قراءة في قصة " خط أحمر " للقاص الليبي أحمد يوسف عقيلة .

أ.سكينة محمد جمعة ناجي
كلية التربية.الأصابعة.جامعة غريان

مستخلص:

يهدف البحث كما يوحي به عنوانه إلى قراءة معمقة في سيميائية العنوان في إحدى قصص الأديب الليبي القاص يوسف عقيلة، وهي خط أحمر، في ثلاثة مباحثٍ: ماهية السيمائية والعنوان، البنية التركيبية والترابطية في القصة، البنية التصويرية في العنوان، ثم خاتمة لما توص إليه البحث من نتائج، وقائمة بالمصادروالمراجع، ولعل البحث حاول الإجابة على عدة تساؤلات مهمة في طيات البحث.

الكلمات الافتتاحية: سيمائية، العنوان، خط أحمر، عقيلة، التركيب، الترابط، التصوير.

Abstract

The research aims, as suggested by its title, to an in-depth reading of the semiotics of the title in one of the stories of the Libyan writer and storyteller Youssef Aqila, which is a red line, in three topics: what is semiotics and the title, the structural and associative structure in the story, the pictorial structure in the title, and then a conclusion to what the research recommends. From the results, and a list of sources and references, and perhaps the research tried to answer several important questions in the folds of the research.

Introductory words: semiotics, title, red line, rationale, composition, interdependence, photography.

المقدمة

يُعد العنوان من أهم العتبات النصية الموازية المحيطة بالنص الرئيس ولقد أولت الدراسات السيمائية العنوان أهمية بالغة كونه يمثل بوابة النص ومدخله ،" فالعنوان هو مفتاح النص أو مفتاح إجرائي للدخول إلى عالم النص وفك مغاليقه وفهم دلالته، فهو بمثابة رسالة يبثها المرسل إلى المرسل إليه مزودة بشفرة لغوية يحللها المستقبل ويؤولها بلغته الواصفة "[1]

فعن طريق العنوان تتجلى جوانب أساسية أو مجموعة من الدلالات المركزية للقصة فهو عتبة مهمة لفتح مغاليق القصة واستكشاف أعماقها وسبرأغوارها الداخلية وتفسيرها،

وتأويلها والإحاطة الكلية بكل جوانبها، وذلك عن طريق الإلمام بجميع تفصيلاتها البنيوية المجاورة من الداخل والخارج .

فهو بمثابة خلاصة وتكيف دلالي وعلامة سيميائية مميزة للعمل ككل حيث يساهم العنوان في توضيح دلالات النص واستكشاف معانيه الظاهرة والخفية إما تفسيراً وإما فهماًوإما تفكيكاً وإما تركيباً ، ومن ثم فالعنوان هو الأداة التي بها يتحقق اتساق النص و انسجامه ، وبها تبرزمقرونية النص ، وتنكشف مقاصده المباشرة وغيرالمباشرة . وبالتالي فالنص هو العنوان ، والعنوان هو النص وبينهما علاقة جدلية و انعكاسية . هنا تبرز أهمية الموضوع الذي اخترته للدراسة وهو سيمائية العنوان وقد حددت له مدونة ليبية قصصية معاصرة للكاتب (أحمد يوسف عقيلة)[2] فجاء عنوان البحث " سيميائية العنوان قراءة في قصة (خط أحمر) للقاص أحمد يوسف عقيلة. ترتكز هذه الدراسة على العتبات (العنوان) باعتبارها نصوصاً مفتاحية للدخول في النص ككل، ويحتاج الباحث في ذلك إلى طرائق خاصة في التعامل مع العنوان لأنه مكثف دلاليا ًو مجملاً سيمائياً بطاقات رمزية كثيرة ، مما يجعله قابلاً للتعدد القرائي.

حيث يسعى هذا البحث إلى تتبعال دلالة السيميائية للعنوان وما تتضمنه من انعكاسات على موضوعات القصة. ومحاولة لاستجلاء واستكناه العلاقة بين عنوان القصة ومضامنيها . وقد وضع القاص لقصته عنوان جذاباً لافتاً يغري القاريء ويخلق عنده حالة من الترقب لمعرفة مافيه من مضامين وقد طرحت في هذا البحث مجموعة من التسأؤلات المهمة مثل:-

1. فيما تكمن أهمية العنوان ودلاته ؟
2. هل العنوان مفتاح للقصة ؟ وهل مأخوذة من المادة النصية ؟ أم جاء محض صدفة من المؤلف؟
3. ما نوع الدلالات التي يحملها وهل عنوان القصة يمثل دلالات ممتدة إلى مضامينها؟
4. ما مدى تعالق العنوان مع نصه ؟
5. هل تتيح سيميائية العنوان الكشف عن جماليات النص؟

[2]ولد في 11-8- 1958م بالجبل الأخضر ودرس المراحل التعليمية الأولي به وتحصل على الثانوية العامة عام 1977م في القسم الأدبي ، نشر نتاجه الأدبي بعدد من الصحف والمجلات المحلية والعربية من بينها ، القبة والإفريقي ، والبطنان ، وأخبار الأدب المصرية ، والعربي الكويتية ، والموقف الأدبي ، والعرب الصادرة في لندن " معجم القصاصين الليبيين ، قصاصون صدرت لهم مجاميع ، الجزء الثاني ، ط1 ، 2008م ، ص 100.

6 . كيف قدّم العنوان بناءه النصي سيميائياً في قصة " خط أحمر" وماهي الأبعاد السيميائية التي ظهرت من خلاله ؟

7 . ماذا قدّم العنوان للمبني القصصي رمزياً ودلالياً ؟

8 . هل استطاع العنوان سيميائياً تحقيق وظيفته الإيحائية ؟

ومن الأسباب التي كانت وراء إختياري لهذا الموضوع

1 . الرغبة في الغوص في الدراسات السيمائية

2 . تقديم شيء جديد في التعريف بالأدب الليبي في مجال القصة القصيرة .

3 . بغية التعرّف على كيفية تعالق العنوان مع متن النص الأدبي

4 . معرفة مدى استجابة المنهج السيميائي لقراءة النص الأدبي وفتحه لأفق قراءة النص.

من هنا كان توجهي إلى قصة " خط أحمر " لأنها جديرة بالاهتمام والدراسة العلمية الأكاديمية ولقد عمدّت في دراستي إلى تبني المنهج السيميائي الذي يحمل شعار" دراسة النص في ذاته ومن أجل ذاته والانفتاح على دلالاته القريبة والبعيدة ، السطحية والعميقة "

حاولت تطبيق هذا المنهج على نص " خط أحمر" لمحاولة كشف مضامينه وغايته القريبة والبعيدة والنظر إلى النص باعتباره علامة تنفتح على دلالات سطحية وعميقة فسيمياء العنوان كموضوع للدراسة والبحث يعد سبقاً جديداً في الدراسات الأدبية والنقدية المعاصرة.

وقمت بنسخ خيوط البحث على خطة معينة حيث يضم بحثي هذا على أربعة مباحث خصص الأول منها دراسة ماهية العتبة أو العنوان وخصص المبحث الثاني في دراسة البنية المعجمية والتركيبية في العنوان و أبعادها السيميائية.

وخصصالمبحث الثالث في دراسة البنية التصويرية في العنوان و أبعادها السيميائية.

وخصص المبحث الرابع في دراسة البنية الدلالية في العنوان و أبعادها السيمائية.

وأنهيت بحثي هذا بخاتمة ضمّت أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال دراستي لموضوع سيمياء العنوان

المبحث الأول: ماهية السيميائية والعنوان

1. ماهية السيميائية:

عرُف مصطلح السيميائية انتشاراً واسعاً في المرحلة الأخيرة فالعالم مليء بالعلامات والإشارات مليء بالرموزوالشفرات التي استدعت في مجموعها حضورعلم كان يجب أن

يكون ، ليعمل إلى جانب باقي العلوم الأخرى على زعزعة نظام الاعتباطية ذلك العلم هو "السمياء"[3].

فهذا العلم يحتل مكانة مميزة في المشهد الفكري المعاصر إنه علم يستمد أصوله ومبادئه من مجموعة كبيرة من الحقول المعرفية كاللسانيات، والفلسفة، والمنطق، والتحليل النفسي والأنثر بولوجيا، ومن هذه المفاهيم استمدت أغلب مفاهيمها وطرق تحليلها.

كما أن موضوعه غير محدد في مجال بعينه (فالسيمائيات تهتم بكل مجالات العقل الإنساني، إنها أداة لقراءة كل مظاهر السلوك الإنساني بدءً من الانفعالات البسيطة ومروراً بالطقوس الاجتماعية و انتهاءً بالأنساق الأيدلوجية الكبرى)"[4].

فالسيمائيات علم واسع، شامل جامع في طياته لكثير من العلوم ومنها الجانب الأدبي بصفتها علماً يدرس كيفية اشتغال الأنساق الدلالية التي يستعملها الإنسان والتي تطبع وجوده وفكره، فحياة الإنسان قائمة على الدلالة إذ في إطارها بنى قيمّة الأخلاقية، والمعرفية، والجمالية.

فالسيمياء "علم يُعني بدراسة العلامات أو بنية الإشارات وعلائقها في الكون ويدرس بالتالي توزعها ووظائفها الداخلية والخارجية، وعلى هذا فهو يهتم بكل الإشارات الدالة مهما كان نوعها وأصلها من طقوس ورموزوعادات وإشارات حربية وكتابة ولغة"[5]

ويقصد من خلال هذا التعريف أن السيمائية هي النظرية التي توظف علم العلامات في دراسة وتحليل أنواع الاتصال والدلالة والمعنى من خلال أنظمة العلامات ليس فقط في المجالات الأدبية واللغوية، بل في مختلف العلوم وشتى أنواع المعرفة.

" فهي تركز على تطبيقاتها ونتائجها ابتداءً من ممارسات الاتصال الحيواني البدائي و انتهاءً بأكثر أنظمة الاتصال الإنساني تعقيداً أو تشابكاً وتركيباً مثل لغة الأساطيروالشعر والأدب عامة وعلوم اللغويات والأنثر بولوجيا والسوسيولوجيا والسيكولوجيا والرياضة والمنطق الفلسفي والعلوم الطبيعية والإنسانية بصفة عامة[6].

معنى ذلك أن السيميائية لا تقتصر على مجال محدود بل تتعدى إلى مجالات أخرى، فهو يهتم بكل الإشارات مهما كان نوعها وأصلها ومجالها.

فالسيمائية تأخذ الإشارات شكل كلمات وصوروأصوات و إيماءات وأشياء.

فالمقصد الأساسي من السيمياء هو أن يتواصل الناس ببعضهم، وتنتقل بينهم المعلومات والمعارف في مختلف المجالات عبر تلك الرموزوالإشارات التي تؤدي مدلولاً معيناً وتحقق تواصلاً بين المرسل والمستقبل.

" وأضحى مفهوم العلامة السيميائية مفتاحاً معرفياً لولوج كل مجالات الدراسة والبحث والاستقصاء وذلك لما يتوفر عليه هذا المفهوم من قدرة على الوصف والتفسير والتجريد وما يوفره من إمكانيات للفهم والتحليل"[7]

ولفظ السمياء ورد ذكره أيضاً في القرآن الكريم بمعنى العلامة سواء كانت متصلة بملامح الوجه أو الهيئة أو الأفعال والأخلاق.

قال تعالى:﴿وَبَيْنَهُمَا حِجَابٌ وَعَلَى الْأَعْرَافِ رِجَالٌ يَعْرِفُونَ كُلًّا بِسِيمَاهُمْ وَنَادَوْا أَصْحَابَ الْجَنَّةِ أَنْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ لَمْ يَدْخُلُوهَا وَهُمْ يَطْمَعُونَ﴾.[8]

إذا أمعنا النظر في مشتقات لفظة سمة في هذه الآية نجدها لا تخرج عن معنى "علامة" فكلمة بِسِيمَاهُمْ في الآية تعنى علامات أهل الجنة وعلامات أهل النار من بياض الوجوه وسوادها وقبحها.

يتضح لنا مما سبق أن لفظة "سمة" وردت في القرآن الكريم بمعنى العلامة سواء كانت متصلة بملامح الوجه أو بالهيئة أو بالأفعال أو بالأخلاق.

وخلاصة القول: فيما ذكرته عن السيمائية إن كل مظاهر الوجود اليومي للإنسان تشكل موضوعاً للسيميائيات، "فإن كل ما تضعه الثقافة بين أيدينا هو في الأصل علامات تخبر عن هذه الثقافة وتكشف عن هويتها، فالضحك والبكاء والفرح واللباس وطريقة استقبال الضيوف، وإشارات المرور، والطقوس الاجتماعية والأشياء التي نتداولها فيما بيننا، وكذلك النصوص الأدبية والأعمال الفنية، كلها علامات تستند إليها في التواصل مع محيطنا فكل لغة من هذه اللغات تحتاج إلى تقعيد ، أي تحتاج إلى الكشف عن القواعد التي تحكم طريقتها في إنتاج معانيها مستندة في ذلك في كثير من الحالات إلى ماتقترحه العلوم الأخرى من مفاهيم ورؤى "[9].

2. ماهية العنوان

لم تحض عتبة من العتبات بمثل ما حضيت به عتبة العنوان، وذلك لأنها أولى عتباته التي تمثل مداخله التي يقع عليها المتلقي سيكولوجيا ومعرفياً، لما قد يحيل إليه مما هو خارج النص أو داخله.

فهو عتبة لها علاقة جمالية ووظيفية مع النص لأنه مدخل أساسي عند قراءة القصة وضرورة ملحة ومطلباً أساساً لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص فهو الذي يسم النص ويعينه ويصفه ويثبته ويؤكده ويعلن مشروعيته القرائية وهو الذي يحقق للنص كذلك اتساقه و انسجامه وتشاكله، ويزيل عنه كل غموض وإبهام.

"إن العنوان وإن كان يقدم نفسه بصفته مجرد عتبة للنص، فإنه بالمقابل لايمكن الولوج إلى عالم النص إلا بعد اجتياز هذه العتبة، إنها تمفصل حاسم في التفاعل مع النص ... باعتباره سمّاً وترياقاً في آن واحد: فالعنوان عندما يستميل القاريء إلى اقتناء النص وقراءته يكون ترياقاً محفزاً لقراءة النص وحينما ينفر القاري من تلقي النص يصير سمّاً يفضي إلى موت النص وعدم قراءته"[10].

حيث أن هناك عناوين تعبر عن مضامينها بطريقة مباشرة وهناك عناوين غامضة مبهمة ورمزية مما يجعل هناك صعوبات في إيجاد صلات دلالية بين العناوين ونصوصها.

وقد عرّفه "ليوهوك" المؤسس الأول والفعلي لعلم العنوان الذي قام برصد العنونة رصداً سيميوطيقياً من خلال التركيز على بنائها ودلالاتها ووظائفها، يقول:" بكونه مجموعة من الدلائل اللسانية يمكنها أن تثبت في بداية النص من أجل تعينه والإشارة إلى مضمونه الجمالي من أجل جذب الجمهور المقصود"[11].

من خلال هذا القول يتبين لنا أن العنوان عبارة عن كلمات ورموز تثبت في بداية النص لتحيل على مضمونه ومايقوله النص للفت انتباه المتلقي إليه.

نلاحظ مما سبق أن العنوان مرتبط ارتباطاً وثيقاً بالنص الذي يعنونه فيكمله وهو مايوضع على رأس النص ليعرف به ويحيل على مضمونه.

فالعنوان يسعي دائماً إلى توجيه الانتباه إلى المكان الذي تتمركز فيه دلائلية القصة التي يسمها، ويستطيع القارئ أن يشتق نوع النص وتركيبته ومحتواه ويؤسس العنوان على بنية تواصلية قائمة على أسس ومرتكزات هي الكاتب والقاري والنص والعنوان الذي يمثل العنصر الأهم في البنية التواصلية وهذه العناصر في مجموعها تتشابك وتتقاطع مشكّلة مجموعة من الوظائف.

"فالعنوان حمولة مكثفة للمضامين الأساسية للنص، فهو وجه النص مصغراً على صفحة الغلاف لذا كان دائماً يعد نظاماً سميائياً ذا أبعاد دلالية وأخرى رمزية تغري الباحث بتتبع دلالاته ومحاولة فك شفراته الرامزة بغية استجلاء المفاهيم النصية المتراكمة داخل الحيز النصي"[12].

يتضح أن العنوان يرتبط أشد الارتباط بالنص الذي يعنونه فهو نص مكثف يتعامل مع نص كبير ويعكس كل أغواره و أبعاده، فهو فكرة عامة تجمع الأفكار الرئيسية في النص وعند فحصنا لعنوان القصة "خط أحمر" نجد أنها من العناوين الفرعية لمجموعته القصصية " الحرباء".

فالعنوان الفرعي يأتي بعد العنوان الرئيسي لتوضيحه وتكملة معناه كما يساهم في تأويل النص من طريق المتلقي ويعد فضاء العناوين الفرعية بمثابة تكملة للعنوان الرئيس ومرايا عاكسة " فلكل عنوان علاقة قصدية بموضوعه، غير أن كل العناوين الفرعية تصب في العنوان الرئيس من حيث ارتباطه بتعين العمل، هكذا تصير العناوين الفرعية ذات بنية دلالية مع الفصول، والكل ذو بنية دلالية كبرى مع النص في تعالقها"[13].

إذ لا يختلف العنوان الفرعي عن وظيفة العنوان الرئيس فهو يسهم أيضاً في فك شفرات ورموز العنوان الرئيس وإذا أمعنا النظر في العنوان " خط أحمر" نجد أن العنوان جذّاباً يثير فضول المتلقي ويفتح شهيته لقراءة القصة لأن العنوان المميز هو ذلك الذي يكون "شديد الفقر على مستوى الدلائل، وأكثر غنى منه على مستوى الدلالة، وهذه العلاقة العكسية بين كثرة الدلائل وفقر الدلالة تعود إلى طبيعة اللغة عموماً سواء كانت تلفظاً أم كتابة، والتي تتنزع إلى أقصى قدر من الاقتصاد الدلالي"[14].

حيث نواجه في حقيقة الأمر نصين اثنين، أولهما العنوان، وهو أول ما يواجهنا لاحتلاله عادة موقعاً متميزاً بوصفه نصاً أصغر، وظيفته أن يحدد ويوحي ويمنح للنص الأكبر قيمته، وثانيهما هو نص القصة التي تعتبر امتداداً للعنوان بما تتضمنه من علامات لغوية وغير لغوية، تتعلق وتتألف فيما بينهما ليفضي إلى الدلالة.

فهذا العنوان "خط أحمر" حمل دلالات موحية رمزية كانت بمثابة مفتاح تأويلي يعين المتلقي على قراءة الرسالة المصغرة فيها.

ويعد هذا العنوان فضاءً سيمائياً يخلق نوعاً من التوتر في ذهن المتلقي ويطرح أمامنا جملة من التساؤلات لا نستطيع الإجابة عنها إلا بالغوص في أغوار النص.

فالعنوان في القصة القصيرة يعد مدخلاً مكثفاً لها، فعباراته القصيرة تجعله يقدم لنا عالماً في بضع كلمات ويزداد فنية عبر الدخول في متن القصة والتعرّف عبر مفتاحه على مختلف الأحداث.

فتحدث للمتلقي ردّه فعل إيجابية اتجاه العمل، حيث يربط بين العنوان وما تلقاه من نص، ليبدو العنوان أكثر شاعرية وتعبيراً عن الحدث القصصي، وهو ما سأحاول تتبعه عبر دراستي لهذه القصة حيث سأبحث في مختلف تجليات العنوان اللغوية، وأتتبع أبعادها السيميائية ثم أربطها بالمبنى القصصي.

ويمكن دراسة العنوان من خلال البنيات الآتية :.

المبحث الثاني: البنيات اللغوية (اللفظية) في العنوان و أبعادها السيميائية

المطلب الأول: البنية المعجمية:

يُعد المعجم مدخلاً مهما في القراءة السيميائية للعنوان حيث " يعتبرلحمة أي نص كان، فمهما اختلفت النصوص فالمعجم يحتل موقعاً مركزياً فيها"[15].

فالكلمات بتتابعها تشكل حقولاً خاصة في العنوان مما يجعله أكثر تفرّعاً وتعبيراً عن دلالات النص و إيحاءاته، وسأحاول خلال تتبعي لقصة (خط أحمر) التركيزعلى العنوان للتعرف الكيفي على توظيف المعجم في عنوان القصة فعنوان القصة يتكون من جز أين خط وأحمر المرتبط بالحد الذي لا يمكن تجاوزه فالعنوان " مقطع لغوي أقل من الجملة ، يمثل نصاً أو عملاً فنياً"[16].

وعبر ارتباطه باللغة فهو أولى الإشارات اللغوية إلى مسارات النص" فالعنوان علامة لغوية تعلو النص لتسمه وتحددّه، وتغري القاري بقراءته"[17].

حيث يتبين من خلال الفحص الظاهري للعنوان مقدار التعالق بين العنوان ونصه فهو يرتبط بالقصة ارتباطا عضوياً ودلالياً مما يعمق بعده السيميائي في توجه القصة.

فالعنوان يوحي من الوهلة الأولى بأن الحذروعدم تخطي الحدود هو الفكرة الرئيسية التي تدور حولها القصة فالعنوان يدعو إلى الوقوف عند هذا الحد وهو الطريق وكأن الكاتب يطلب من المتلقي التأمل في ماهو هذا الحد الذي يطلب الوقوف عنده " إذ ارتبطت كثير من تعبيرات الأحمر في اللغة العربية بالمشقة والشدة من ناحية أخذ لون الدم وبالمتع الجنسية من ناحية أخرى"[18].

حيث يستخدم اللون الأحمر بكثرة في إشارات التحذير والإنذار والسبب في ذلك أنه لون ملفت للانتباه، فهو يكون استجابة للإنذارات أكثر من أيّ لون آخر لدى العقل البشري، بالتالي فإن اللون الأحمر يشعر الشخص بأنه في وضع يُحتّم عليه الحذر أو التأهب وعبر هذا التشاكل بين المكونين المعجمين يحدث شد للمتلقي واستفزاز يدفعه للدخول في القصة بشحنة عاطفية خاصة.

وعبر الانطلاقة الشاعرية للعنوان يأخذ معجمه بعداً تجاوزياً من البداية ، فاختيار القاص للعنوان ينطوى على شيء من القصدية حيث يجيء معبراً عن القصة دلالياً، أومتضمناً فيها معبر بالرمز والدلالة عن فكرة ماعلى محتوى القصة حيث جاء العنوان تعبيراً عن رؤية الخارج إلى الداخل يقول القاص "أينما وضعت أنفك اصطدم برائحة كلب أو تيس ... إنّ عالماً مزدحماً بالكلاب والتيوس إلى هذا الحدّ هو بلاشك عالم يبعث

على ...) ... قطعت عليه أفكاره عضه في مؤخرته من أحد الكلاب .. فأطلق عواءً حادّاً.. تلوّى حول نفسه ... وألصق مؤخرته بالوحل البارد"[19].

نجد أن العنوان مرتبط بمضمونه فالشخصية عبّرت عن مأساتها ومعاناتها الداخلية.

يقول القاص أيضاً "... أقْعَى .. أخذ ينظر إلى غربان المساء تطير متأنية في دوائر.. تعبر بينه وبين الشمس تطير متأنية في دوائر... تعبر بينه وبين الشمس منحدرة إلى الأودية ... أحس بالألم في ظهره ... وأدرك أنّ الأحذية التي تركل المؤخرات تركل الأحلام أيضاً ..وحدّث نفسه (تكون سائراً على جانب الطريق .. أو نائماً في أمان الله .. وفجاة يتشمم أحدهم مؤخرتك أويعضّهاأويركلها ... لا أدري متي يأتي ذلك اليوم الذي تكون فيه المؤخرات خطّاً أحمر"[20].

نرى في تكرار القاص لعبارة (خط أحمر) من خلال تجزئتها على كل مقاطع القصة ليبين رغبته في تأكيد هذا الخط الأحمر، وكأن الأمر نفسي يضغط عليه ليكرر ذلك فنلاحظ ارتباطاً وثيقاً بين هذا المقطع وعنوانه دلالياً وعضوياً مما يعمق بعده السيميائي في توجه القصة .

يتضح مما سبق أن العنوان يرتبط أشد الارتباط بالنص الذي يعنونه فهو نص مكثف يتعامل مع نص كبيرويعكس كل أغواره و أبعاده، فهو فكرة عامة تجمع الأفكار الأساسية في النص فالعنوان بالنسبة للسيميائي يعد نواة أو مركزاً للنص الأدبي يمده بالمعنى النابض حيث يستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه ، وذلك عبر استكشاف بنياته الدلالية والرمزية " ومن هنا يعدو العنوان إشارة مختزلة ذات بُعد سيميائي ، وهو إشارة سيمائية يؤسس لفضاء نصي واسع قد يفجر ما كان هاجعاً أو ساكناً في وعي المتلقي أولا وعيه من حمولة ثقافية أو فكرية يبدأ المتلقي معها فوراً عملية التأويل "[21] .

نلاحظ أن العنوان محوررئيس للنص وذو تأثيركبيروبالغ الأهمية في بناء النص.

المطلب الثاني:- البنية التركيبية والترابطية

وإذا جُئنا لمعرفة دلالة البنية التركيبية لهذا العنوان (خط أحمر) اتضح أنها جملة إسمية وكأن الكاتب أراد أن يكون العنوان على هذه الصورة التركيبية لقوة الدلالة الإسمية من الناحية التي تجعله متجهاً نحو الاستمرارية والانسياب وأخف على الذوق السليم.

حيث اختار الكاتب ألفاظه بشكل مدروس بدقة ولم يخترها اعتباطاً " فالعنوان رسالة لغوية تتصل لحظة ميلادها بحبل يربطها بالنص لحظة الكتابة والقراءة معاً فتكون

للنص بمثابة الرأس من الجسد نظراً لما يتمتع به العنوان من خصائص تعبيرية وجمالية تتحكم في دلالية النص في التأويل الأدبي مثل بساطة العبارة وكثافة الدلالة"[22].

وإذا جئنا إلى مجال الربط بين كلمات المعجم نجدها تحمل دلالات مكثفة، فالتركيب اللغوي هو عمود اللغة التي تعد مدار العملية الإبداعية كلها، وعبره يتم التعرّف على تقنيات الاختيار من طرف الكاتب كما يكشف عن أبعاد العلاقة بين الكلمات وكيف تنعكس على القصة المرتبطة بها، إلى نص القصة كلها، إنه علامة عليها، وليس اعتباطاً أن يختاره القاص عنواناً لقصته " إن اختيار العناوين عملية لا تخلو من قصدية ، كيفما كان الوضع الأجناسي للنص ، إنها قصدية تنفي معيار الاعتباطية في اختيار التسمية، ليصبح العنوان هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه[23]" .

وإذا ربطنا العنوان بالمسار السردي العام للنص فسوف نجد أن هناك انسجاماً وتوافقاً بل أكثر من ذلك فإن العنوان يحضر هنا كتكثيف دلالي للبنية العامة للنص.

فكلمة (خط أحمر) ترتبط بالحذر وعدم تخطي الحدود حيث ينطلق التركيب من البعد السلبي المحمول في الليل وهو ما ينعكس على القصة المؤلمة التي تحكى مأساة إنسان إذ بؤرة العنوان التي يدور حولها معنى الألم النفسي والجسدي للبطل فجاء العنوان ليبين حالة الضعف والهوان التي يعيشها هذا البطل فالقصة تنطلق بالوصف المأساوي حيث يظهر دور العنوان في عملية بعث الدلالة، باعتباره رمزاً سيميائياً يدفع المتلقي للتساؤل والتأويل "... مرزوق يلهث ... ينبح .. موجهاً نباحه إلى الغراب المرتكز فوق غصن البلوطة الأجرد ... فردّ الغراب بإيقاعات من الغاقات (غاق غاق غاق).. وهي تعني :(أنت مجرّد جرو صغير لايستحق الاهتمام ... عاجز.. جسدك ضامر..

قوائمك قصيرة ... بينما أملك أنا جناحين)... وقد قال كل ذلك في ثلاث غاقات فقط.. فهذه هي بلاغة الغربان!

يقترب مرزوق ... يضع قائمتيه الأمامتين على ساق البلوطة الخشن ... يحاول بيأس أن يتسلق وهو ينبح فطار الغراب وصاح بانزعاج :(غاق غاق) ... وهي تعني علي الأرجح : (تفو على الكلاب!).. ثمَّ مَدَّ جناحيه فوق الريح[24]."

نلحظ اختلاف لغة القاص التي تحدث بها فنراه في المرّة الأولى لصوت الغراب تكرار لفظة (غاق) ثلاث مرات وفي الثانية تكرار لفظه (غاق) مرتان ففي الثانية نوعاً من الاضطراب وعدم الهدوء من شدة الصوت في الفعل الماضي (صاح) فكان الأسلوب الذي استعمله القاص في المرة الثانية أبسط في الإحساس من المرة الأولى فالأولى فيها نوع من الاحتقار

والتصغير، أما الثانية فيها ماشابه أسلوب التحقير لمن لايستحق الرفعة والعلو حتى قال..(تفوعلى الكلاب) مصطلح عامي جاء به القاص نظراً لانفعاله و انزعاجه المتمثل في انزعاج الغراب .

وقد وظف القاص في قصته الأفعال المضارعة المستمرة (يتطلع، يلهث، يقترب، يضع قائمتيه، يتسلق، ينبح) توحي هذه الأفعال بالحركة والتواصل تجاه الأعلى لكن خيبة أمل روادت ذلك الكلب وهي تلاشي قرينه الغراب في قوله (فطارالغراب) وكان صوته فيه نوعاً من الاضطراب والحركة وذلك ماأفاده الفعل الماضي (صاح)، فالصورة التي اعتمد عليها القاص في بداية النص توحي بالحركة والاضطراب ، يمكننا أن نفهم ذلك من خلال الأفعال المضارعة التي اعتمد عليها في تصوير مشاهد الأحداث، فالفعل المضارع يتطلع له دلالة النظر والمر اقبة من أجل شيء ما يراود داخله وفيها أيضاً الدلالة على التمعن والمر اقبة.

وهنا يظهر دور العنوان في عملية بعث الدلالة، باعتباره رمزاً سيميائياً يدفع المتلقي للتساؤل والتأويل.

ومن هنا نستنتج أن العنوان هو الذي يزود القاري بزاد ثمين لتفكيك النص وفهم ما غمض منه حيث يساهم في توضيح الدلالات واستكشاف المعاني ويستطيع العنوان أن يقوم بتفكيك النص من أجل تركيبه، وذلك عبر استكشاف بنياته الدلالية والرمزية.

المبحث الثالث :ـ البنية التصويرية في العنوان و أبعادها السيميائية.

المطلب الأول :ـ البنية التصويرية

إن عبر البنية التصويرية نبحث فيما تقدمه الصور البلاغية والرمزية للعنوان من أبعاد سيميائية وتختلف الصورة في العناوين حسب طبيعتها والموجّه له حيث "يمكن تصنيف الصورة حسب الحاسة التي تتجه إليها، سمعاً أو بصراً ..."[25]

وهذا في عموم النصوص الإبداعية، وعبرتتبع العنوان نجد إن أول دال ظاهر من العنوان يحتاج إلى كشف الغطاء عنه والإبهام والغموض، فهو يحتوي على العديد من الدلالات والإيحاءات، مما يلفت القارئ بفك شفر اته وذلك بالغوص إلى أغوار النص وفهم ما يدور به، فتلاحظ أن العنوان حمل رمزاً فهو يوحى بالحذر، وعدم تخطى الحدود مما يجعله يخلق فجوة دلالية كبيرة تولد إيحاءات مختلفة يصلها المتلقي عبر قراءاته المتعددة ، وهو ما ينعكس على المتن القصصي ، فالخط الأحمر يربط الأحمر بالتعب والمشقة مما يفتح التأويل على مصرعيه في القصة ويجعل العنوان أكثر دلالة و إنتاجية وهو ما يؤثر في قراءة

المتن القصصي الذي ينطلق بالكوابيس وعبر القراءة ينعكس الرمز على النص حيث يحمل العنوان إيحاء وإغراء وقدرة تسويقية وإشارات ودلالات ولما له أثر بالغ عميق في توجيه القراءة بحضور الإعلامي فالعنوان " هو المحور الذي يتوالد ويتنامى ويعيد إنتاج نفسه فهو إن صحّت المشابهة بمثابة الرأس للجسد والأساس الذي تبنى عليه ، غير أنه إمّا أن يكون طويلاً فيساعد على توقع المضمون الذي يتلوه وإمّا أن يكون قصيراً وحينئذ فإنه لابد من قرائن فوق لغوية توحى بما يتبعه"[26] .

ومن هنا نلاحظ أنه لا يمكن إنجاز قراءة مستوفية لكل شروطها دون الوقوف عند دلالة العنوان وكشف طبيعة العلاقة التي تربطه بمجموع النص.

ونجد الكاتب أنه قد استخدم أنظمة تصويرية مختلفة منها البلاغي ومنها الرمزي فالعنوان "خط أحمر" يظهر التعبير المجازي الذي يولد فجوة دلالية تعبر بالمتلقي نحو النص الذي يفتتح عباراته بالمعاناة والمأساة التي يعيشها الإنسان التابع لغيره وعبر المجاز يتحرر المتلقي من قيود السطحية لتأخذه العبارة بعيداً عن مستواها السطحي مما تشكل دلالات خاصة في عالم متحرر من المباشرة، فالمجاز يدفعنا إلى الغوص عميقاً لتجاوز سطح العبارة وهذا يولد مسارات متعددة للتأويل، فالمعاناة والمأساة المحملة في القصة يجعل من القصة الخط الأحمر الحد الذي لايمكن تجاوزه ويأتي العنوان بمجازه معبراً عن الحالة التي عاشها الانسان المبتئس وكيف كان تابعاً لغيره حيث نرى القاص يصور لنا من منظور سياسي يستنبط من خلال قصته (خط أحمر) يقول فيها :.

"مرزوق يلهث ... ينبح .. موجهاً نباحه إلى الغراب المرتكز فوق غصن البلوطة الأجرد ... فرّد الغراب بإيقاعات من الغاقات :(غاق ..غاق ..غاق) ...وهي تعني:(أنت مجرّد جرو صغير لايستحق الاهتمام .. عاجز... جَسدك ضامر... قوائمك قصيرة.. بينما أملك أنا جناحين)..

وقد قال كل ذلك في ثلاث غاقات فقط .. فهذه هي بلاغة الغربان!"[27]

حيث تعد هذه القصة خلاصة لفترة طويلة في حياة مرزوق الذي هو رمز للإنسان التابع لغيره فهو في حقيقة الأمر تابع لا شخصية ولا مكان له.

فالمتأمل في هندسة كتابة هذا النص يلاحظ أنه يحمل أسماء شخصيات أمثال شخصية مرزوق وهي ذات مستلبة الإرادة ومتعثرة في شباك العجز والقهر والضعف فذكر هنا رمز (مرزوق) كما يخص هنا الكلب حيث يعد (الرمز وسيلة إيحائية من أبرز وسائل التصوير

القصصي التي ابتدعها القاص المعاصر عبر سعيه الدائب وراء اكتشاف وسائل تعبير لغوية، يثري بها لغته القصصية)[28].

فالقاص في قصته يدخل السرد عالماً خر افياً مختلفاً، فالقصة جاءت على لسان حيوان، وهذا التنوع من الحكي معروف منذ القدم وفي معظم الآداب العالمية والعربية وأهم ما يميز هذا النوع من القصص هو أن البطل حيوان فالبطل في هذه القصة هو(كلب) وقد ماثل القاص الكلب بالإنسان وجعل القصة على لسانه حتى يصدقها المتلقي ويتفاعل معها فلو كتب القصة بصفة عادية يحكيها لبطل بشري لما صدقها المتلقي بنفس الدرجة التي صدق بها الحكاية وهي على لسان الكلب نفسه.

فالقارئ يصطدم بعنوان (خط أحمر) فتحصل لديه تلك الدهشة التي تحفزه على قراءة القصة فشبه الحاقد بالكلب الذي يلهث فللعنوان إيحاءات وتجسيدات دلالية فالإشارة في بداية النص إلى مرزوق نستبط أنه حيوان مفترس ، الذي أكد الافتراس بأنه (يلهث) فإسناد الفعل المضارع الذي يفيد الاستمرار الموحى بالحقد أنما هو تأكيد لرؤية تبصيرية تدل بشكل قطعي على أن اللهث والنباح مرتبط بالخسران فنراه شبه ذلك الشخص (بمرزوق) الذى هو رمز على الإنسان التابع لغيره ، فهو لا شخصية ولا مكانة له في مكان أو زمان لأنه يعيش بوجود الآخرين ومرزوق لفظة تستعمل في العامية للكلاب بأنه كلب يلهث ينبح ، ولكن نباحه مرتبط بما هو أعلى منه وهو الغراب المرتكز فوق غصن البلوطة الأجرد ، فصورة الغراب سوداوية في نظر مرزوق الذي هو رمز للإنسان المتشائم وارتكازه على غصن أجرد إيحاء بالو اقع الفقير المبتئس ، وكان للفظة (غاق) إيقاع تكراري فيه دلالة على التصغير لمكانة ذلك الكلب الذي وصفه القاص بصورة محقرة ومفصلة بأنه صغير في نظره مهمش في شخصه، لايستطيع المواجهة، ولكن الذي تأمل إليه أن يكون لك جناحين، أي تصبح حراً طليقاً فمن البلاغة وسداد العقل أنه ردها بثلاث فقط لكي يعطي صوت واضح في القصة ...

ويقول القاص أيضاً "... يتطلع إلى قطيع الماعز... الراعي في الخلف ... الكلاب في المقدمة ... والتبوس في الوسط ... انعطف تجاهه أحد الكلاب بسحنة غاضبة .. فأخذ موقف الدفاع ... دار حوله الكلب وتشمّمه من الخلف ... ثم حرث الأرض بقوائمه الأربع ... ومضى يلهث.

أعجبته هيأة الفحل المهيبة ... لكنّه لم يعرف ماذا يفعل الفحل بالقرنين .. وفكّر: (يبدو أن القرون زائدة عن الحاجة ... فالتيس يظل تيساً حتي بدون قرون).

مرّ بالقرب من قطيع آخر... حرص ألاّ تراه الكلاب ... ألقي نظرة فاحصة ... واستنتج أن الراعي وكلابه وتيوسه من لوازم أيّ قطيع!

تَشمَّم الأرض .. فاكتشف أثراً لبول الكلاب على شُجيرات الشبرْق .. فمضى لاهثاً وهو يفكر :(أينما وضعت أنفك اصطدام بر ائحة كلب أو تيس ... إنّ عالماً مزدحماً بالكلاب والتيوس إلى هذا الحدّ هو بلا شك عالم يبعث على ..)..

قطعت عليه أفكاره عَّضة في مؤخرته من أحد الكلاب ... فأطلق عَواءٌ حادًّا ... تَلوَّىَ حول نفسه .. وألصق مؤخرته بالوحل البارد"[29].

هنا يبدو أن القاص وكأنه يصف لنا مشهد من مشاهد الغابة بما فيها فشبه حال وو اقع أمة قد تكون منهكة سياسياً وأخلاقياً بمثل غابة الرعيان " وبالتالي كانت الأحداث السياسية في بلاده تتوالى وتتلاحق وهو يأبي أن يتركها دون أن يترصدها بشعره والناس بدورهم يأبون أن تمضى الأحداث ولا يقول شاعرهم فيها كلمة ...كلمة التي تتلهف إليها القلوب وتنتظرها في ترقب .

والناس وسط الأحداث المتلاحقة لا يعنيهم أن يكون مدلول كلمة (شعر) بكل مفهومها المتعارف عليه في فن الشعر كأن ما تريده كلمة صارخة مدوية ضد الظلم والعدوان، من أجل حق الشعب في الحرية وتقرير المصير ... كلمة صدق تردد الصدى المكبوت في صدورهم"[30].

والفعل تشمَّمَ فيه إيحاء لتحقير شخصية الإنسان الظالم ، وكذلك الفعل الماضي (اكتشف) إيحاء للرجوع إلى الماضي الملوث بأيدي كلاب تكاد ترمي فضلاتها على أوصال نظيفة.

بعد هذا الاكتشاف صور لنا القاص حالة ذلك الكلب حتى قال (فمضى يلهث) وهو في لحظات مبعثرة بين الدهشة واختلال التفكير في قول القاص :" أينما وضعت أنفك اصطدام بر ائحة كلب أوتيس إن عالماً مزدحماً بالكلاب والتيوس إلى هذا الحد بلاشك عالم يبعث على ..."[31]

ويقول القاص أيضاً:

"قطعت عليه أفكاره عضّه في مؤخرته من أحد الكلاب ... فأطلق عواءً حادّاً ... تلَوى حوَل نفسه والصق مؤخرته بالوحل البارد"[32].

صورة جامدة عن التفكير صورها لنا القاص من شدة الألم لأن في المجتمع أناس لا يحسنون المواجهة لذلك يطعنون من الخلف فلا تعلم متي يغدر بك، وسرعان ما تلوى

حول نفسه صورة فيها استعباط وكأن شيئاً لم يكن، يبدو أن هذا التصوير الذي اختاره القاص تصويراً رائعاً لحالة نفسية لامبالاة يمر بها الكلب (انتحى جانباً ... أقعى .. وبدأ يفكر).

صورة توحي بالخلوة والإحساس باليأس حتى قال هناك أشياء كثيرة في هذا العالم غير مفهومة .. لماذا لسعنى العشب. ولماذا حشروا إخوتي بعيداً. كما أنه استشهد بالأرض التي تحب الطامحين بينما تكره الراضين بالهوان والذلة التي وصفها مرزوق ، وهو يرى بأن كل شيء في هذا العالم مؤلم وقاسي.

لحظة تأمل أخرى وصورة توحي باليقظة لما في هذا العالم من آلام ومتاعب ألمت به، ولماذا بقي وحده.

" ومن ذلك الظلام الأسود ينسج خيوطه ويغلقها بإحكام على أبطاله حتى في اللحظة التي تلوح لنا فيها بارقة أمل ... ومضو سعادة ... لحظة نشوة ... تتحول عنده إلى ألم جارف لاحد له أو تضيع وتتلاشي مع المصير المجهول"[33].

يبدو ذلك واضحاً في الحملات الإرهابية التي تقوم بها الحكومات العربية تجاه مواطنيها عندما وصفهم القاص بأنهم حشروا في كيس واحد وأخذوهم بعيداً حقاً لقد تفتح ذهن القاص على " مرحلة حياتية تميزت بالظلم الاجتماعي والسيطرة الاستعمارية التي تجر وراءها نظاماً سياسياً جائراً متعفناً يأمر بأمرها، كما أن ظلال اليأس والتشاؤم قد استحوذت على النفوس.

والمثقفين بالذات خاصة بعد ثورة 1919م فغلق الظلام طريقها وسيطر عليها الإحساس بالمصير المجهول فلم تعد تدرك أين تقف ولا إلى أين تقف ولا إلى أين تسير لقد ظلت طريقها ... ومضت إلى متاهات ضائعة على قارعة الطريق ...طريق الحياة"[34]

فالعودة إلى الماضي واسترجاع الأحداث يوضح فترة معينة كان ينعم فيها بالحياة السعيدة حتى شعر بنوع من الأنانية عند ارتواءه بالحليب وحده ، لكن استرجاع الماضي يكاد يفسد عليه لحظاته السعيدة التي قد عاشها ، وكلما تذكر ذلك الألم واللحظات المؤلمة ير افقه شعوراً لا إرادياً مفاجئاً من شدة ما لقى حتى يشعره بالخوف من تلك اللحظة المؤلمة التي حفرت في ذكراه ألماً قاسياً ، ولعل هذا الشعور يوقظ كل قلب تائه لكى يصحى ويشد معه الأزر للنهوض ضد أي ظلم حيث يقول القاص:-

(هناك أشياء كثيرة في هذا العالم غير مفهومة ... لماذا لسعنى العشب؟ ولماذا بقيت وحدى؟ ولماذا حشروا إخوتي في كيس وأخذوهم بعيداً؟ منذ ذلك المساء لم أرهم .. صحيح

أنني في تلك الليلة ارتويت من الحليب ...لكن أمي لم تنم ليلتها ... أنا أتذكر ذلك جيداً ... كانت تقف من نومها فجأة .. حتى إنني شعرت بالبرد ... وفي الصباح ظلتّ ممدّدة بلا حراك ... ثم جاؤوا في المساء وجرُّوها من ساقيها الخلفتين ...انتظرتها طيلة الليل ولم ترجع ...كم أكره المساءات!)[35].

يتأوه لعل من سامع يشاركه آلامه ومعاناته الأليمة التي ولدت في داخله شدة الانفعال والكره والحقد، وتبدو أنها لحظات قاسية مرّبها وهذه اللحظات مرتبطة بالليل الذي هو دليل الكره والحقد في نفسه لأن كل الحملات تشن ليلاً لذا ارتبط الليل هنا بالإرهاب والتعذيب والهول الأليم الذي بقي مسيطراً على ذكراه. ورغم كل الصعوبات التي واجهته مازال يتحدى في الصباح والمساء وحتى الليل ينتظر لعله يرى أمه، ولكن النهاية كشفت كرهه لكل المساءات التي باءت له الفشل، فالمكان الذي منع غربان المساء، يبدو أن له علاقة بالفترة الأليمة التي مرَّبها والتي عاناها لكن هذه الفترة التي كانت سبباً في أمله نحو مستقبل مشرق يطغى على كل الأوضاع الفاسدة محاولاً فيها التحرر من كل ما يقيد حريته وحرية الآخرين، فتبدو هذه الفترة المسائية بالذات التي وقف حيالها توحي بيوم مشرف ترك وراءه الألم والأودية التي توحى بالهلاك والخسران.

كما أن الإشارة التي أدلى بها القاص في سلوك (مرزوق) واضحة في السعي إلى الحرية الاجتماعية والسياسية.

" وهي عنواناً للنظام المقيد لهم من التمتع بالحرية التامة والعادلة لأن الهزيمة وكل مظاهر الانحطاط والتخلف والظلم ماهي إلا نتيجة للقمع والطغيان اللذين تمارسهما الطبقات الحاكمة، لأنها تصادر حرية شعوبها"[36].

حيث قال:

" أقعى .. أخذ ينظر إلى غربان المساء تطير مُتأينة في دوائر... تعبر بينه وبين الشمس مُنحدرة إلى الأودية أحَسّ بالألم في ظهره ... وأدرك أنَّ الأحذية التي تركل المؤخرات تركل الأحلام أيضاً"[37].

بعد حلم طويل مرت به الشخصية، استفاق بألم تذكرة حتى انفعل من شدته ومن غير قصد رجع ما كان عليه من حال مبتئسة حاول استرجاع لحظاته البريئة ، والميل إليها عندما كان يحلم لأن الإنسان بطبيعته تذكر كل ما فيه متعة و انشراحاً للنفس ، فيبدو أن كل شيء فاته حتى أخذ يلملم ويواسي ذاته ، ولهذا يفهم بأنه رأى الحياة لاتعطيك السعادة بالأمر السهل بل لابد أن تتذوق الصعب حتى تمتلك الحرية بعد كل هذه

الأحداث والمعاناة وصلت الشخصية إلى بر الأمان ، فهذه الآلالم التي عاشها هي التي دفعته إلى القيام بأصوات تعبر أحاسيسها يبدو لها من سكونها وهدوئها واستسلامها. لا ولم يعد للصبر مكان عندها "[38].

اكتفى بالنظرات التي يبدو عليها الألم والحسرة، حتى تولد لديه شعور أوذى به إلى النهوض لكي ينعى آلام الماضي، التي جناها من حياته القاسية ورَمى بها متناسياً حيث قال القاص:ـ " كان جّائعاً .. مقروراً ... مُلطَّخاً بالوحل ... فاجتاحتْه رغبة في أن ينبح على أحد ما.. تَلَفَّتَ في كل الاتجاهات... نهض وأخذ ينبح على لهب الغروب خلف سواد الغابة"[39].

نستنتج مما سبق أن العنوان علامة جوهرية تحمل طاقة مشفرة قابلة لعدة تأويلات، قادرة على إنتاج الدلالة، فلابد للعنوان أن ينطوي على كفاءة التفاعل مع متنوع من النصوص والخطابات لما يكفل له القدرة على الاطلاع بوظائفه.

وبهذا فالعنوان يعد علامة مميزة وفارقه في العمل الأدبي فعبره يتم الولوج بشفرات خاصة للداخل كما يضمن مسارات خاصة بالتأويل.

المبحث الرابع:ـ البنية الدلالية في العنوان و أبعادها السيميائية

من خلال البنية الدلالية نبحث في الحقول الدلالية التي غطت العنوان، ومن جهة أخرى نبحث في دلالاتها بشكل عام ونربطها بالنص القصصي، فأما الحقول الدلالية فهي متناثرة الحدود، فمن حقل الحيوان (غراب، ماعز، جرو، كلاب، تيس، ذبابة) إلى حقل المشاعر (الحزن، الكره، اليأس)، وحقل الطبيعة (البلوطة، الأرض، العشب، الحريق، بركة، شجيرة البطوم، الشمس، أودية).

وَعبر انعكاس هذه الحقول تنفتح دلالات النص القصصي فحقل الحيوان يجعل النص أكثر حسية بينها يجعلها حقل المشاعر قريبة للشاعرية فنلاحظ تجاوزها للبعد السطحي في الطرح وفي اللغة أيضاً وتظهر اللغة الشعرية بقوة في هذا النص القصصي والأمر منطلق من العنوان "خط أحمر".

وعبر حقل الكره يحمل النص أبعاداً تجاوزية، ويمكننا تتبع دلالات العنوان وربطها بالقصة وكيف عمل العنوان كمدخل دلالي و إيحائي للنص القصصي ككل ففي قصة "خط أحم" الحاملة للماسي والأحزان يرتبط فيها لفظ (أحمر) بالبعد السلبي فاللون الأحمر يرمز إلى الشدة والمشقة، فالأحمر ذلك اللون الذي يرمز للدم .

نلاحظ أن عنوان هذه القصة اكتنازه بدلالات كثيرة ورموز مختلفة أشاربها القاص إلى الو اقع العربي المؤلم فهذا العنوان كان إيجابياً بامتياز فهو دلالة غير مباشرة يحتاج لفك شفراته لبعض من كد الذهن وإعمال الفكر من المتلقي ليصل بالتالي إلى معرفة مضامنيه (فأولى وظائف العنوان الإيحاء فالإيحاء يدفع المتلقي إلى الغوص في النص وإغرائه بالدخول في لعبة القراءة كما يعَيّين له مسارات خاصة بتلك القراءة ومن جهة أخري يرتبط العنوان في تجلياته بالبعد السيميائي حيث تعد وظيفته العلامية مهمة في بداية التأويل فهو إشارة سيمائية مهمة تدفعنا لإعادة القراءة ويفجر فينا طاقات جديدة)[40] .

إذ نرى أن دلالات العنوان وربطهما بالقصة (خط أحمر) الحاملة للمآسي والأحزان في حياة مرزوق الذي هو رمز للإنسان التابع فهو يعيش تغيرات حدثت له مع فئات المجتمع، ومدى المعاملة التي يتلقاها من الناس وكيف يرى الأشياء في هذا العالم المؤلم والقاسي، ومع ماجرى له من تبعات الحملات الإرهابية التي قامت بها الحكومات العربية تجاه مواطنيها ، كل ذلك قدمه لنا القاص في جزئية نصية أفادت الاستفهام المبهم الذي يشد القاريء للاستفسار عن ذلك الاستفهام ومعرفة السبب.

فنجد أن لفظ (خط أحمر) يرتبط بالبعد السلبي فقد سرب القاص عدة معاني إنسانية وسياسية في قالب رمّزي مدهش فهو يتحدث عن غياب الإحساس في قلوب الحكام تجاه مواطنيهم، وقد عبرت القصة على لسان الكلب عن هذه المأساة تعبيراً قوياً فقد أشارت القصة بالترميز إلى تعفن الوضع في البلد فقد جعلت المتلقي يتعاطف مع الكلب الذي عانى الويلات نتيجة لمعاملة الحكام وتوسع دائرة الفقر وانهيار القيم فالذي نلاحظه هو انعكاس اللفظ (خط أحمر) الموجود في العنوان على كل النص فقد أحسن القاص في اختيار هذا العنوان علامة لهذه القصة الموجعة ،فالقصة لم تقل كل هذا مباشرة بل قالته بالرمز(رمز الكلب).

يقول القاص:

"يتطلع إلى قطيع الماعز... الراعي في الخلف ... الكلاب في المقدمة ... والتيوس في الوسط .. انعطف تجاهه أحد الكلاب بسحنة غاضبة .. فأخذ موقف الدفاع .. دار حوله الكلب وتشمَّمه من الخلف .. ثمَّ حرث الأرض بقو ائمه الأربع ... ومضى يلهث.

أعجبته هيأة الفحل المهيبة .. لكنه لم يعرف ماذا يفعل الفحل بالقرنين .. وفّكر:(يبدو أن القرون زائدة عن الحاجة .. فالتيس يظل تيساً حتى بدون قرون).

مرَّبالقرب من قطيع آخر.. حرص على ألاَّتراه الكلاب .. ألقى نظرة فاحصة .. واستنتج أنَّ الراعي وكلابه وتيوسه من لوازم أيّ قطيع! .

تشمّم الأرض .. فاكتشف أثراً لبول الكلاب على شجيرات الشبرق.. فمضى لاهثاً وهو يفكر: (أينما وضعت أنفك اصطدم برائحة كلب أوتيس .. إنّ عالماً مزدحماً بالكلاب والتيوس إلى هذا الحدّ هو بلاشك عالم يبعث على..) .. قطعت عليه أفكاره عضّهُ في موخرّته من أحد الكلاب.. فأطلق عواءً حادّاً.. تلوَّى حول نفسه.. وألصق مؤخرته بالوحل البارد)[41].

لقد استطاعت القصة بذكاء تمرير رسائل مشفرة على لسان كلب فقد وصف القاص حال الحاكم الظالم وهو ينظر إلى شعبه فالكلاب في المقدمة يعني بهم حراسة ، والتيوس في الوسط يرمزبهم لمن يختلسون النظر في أبناء الأمة كما يصور أحد الحراس عندما يرى شيئاً فيأخذ موقف الدفاع وغيره من الحراس الآخرين الذين قد أحسوا بشيء من الرعية ، لاشك بأنها صورة توحي بالعنترة والقوة في نظر الحاكم إلا أنه مازال يلهث أي أنه لم يشعر بالأمن والاطمئنان، فالفعل المضارع "مضى يلهث" هنا دال على الاستمرارية حيث ارتكز القاص على صورة واحدة من تلك المشاهد وهي صورة الحاكم.

فالقاص نراه يصفه بحالة المعجب بنفسه، حيث ماثل بها صورة الحاكم الظالم المتغطرس وهو يتحدث على لسانه كي يشعرنا ذلك الإحساس المغتر"أعجبته هيأة الفحل المهيبة "

كما أنه يتغير إلى رسم مشهد آخر من مشاهد الغابة الرعوية من خلال الفعل (مرَّ) الذي فيه نوعاً من الحركة البطيئة التي توحي بالرتابة في المشاهد لأخذ العبرة مما سبق من أمثاله من الحكام وكيفية التعامل مع أبناء شعوبهم والفعلان الماضيان (ألقى ... واستنتج) فيها تأكيد لأخذ العبرة مما سبق استنتج بأن له لوازمه وهي حراسة و أتباعه مثل ما وصفهم القاص بكلابه وتشير علامة الحذف التي تظهر في النص بعد الفعل (يبعث) بحوار ينجزه القارئ، ويدعوه إلى استكمال النص وتركه بياضاً، نستنبط في نهاية هذه العبارة بأن القاص قد يوقعنا في حالة تعجب وحيرة عن هذا الو اقع المعيش والذي بلا شك عالم ملئ بالضجر وكأنه يستفهم عن هذا العالم بسؤال صريح:

على ماذا يبعث هذا العالم؟ نلحظ علامة الاستفهام تشكل فراغاً "فصمت الكاتب الذي يستدر الصمت ذاته هو بياض ليس حقيقة خاصة سوى حقيقة الكلمة نفسها"[42].

يرى بأنه يبعث على عدم الأمل عدم الرقي الأخلاقي والاجتماعي والاقتصادي وكل مافي مناحي الحياة إن العنوان يمثل الحالة النفسية للبطل الذي ينطلق من ذكر المعاناة وينتهي إلى استفهامات عديدة بوجهها لنفسه وكأنما يبحث عن أجوبة ولكن يغرق في مزيد من الأسئلة حيث يواصل البطل في ذكر معاناته والاستفهام ومحاولات الفهم لحقيقة الحرب وهي حقائق وجودية متشابكة تحتاج إلى عقل قوي ينادي ويستفهم يقول القاص:

".. أخذ يلعق العشب النديّ ... فلسعه نبات الحرّيق ... وأخذت ذبابه خضراء تطوف حول أنفه ... ثم التصقت بوجهه ... فنفض أذنيه بفرقعة ... وشتم العالم الطافح بالمزعجين ... انتحى جانباً ... أقعى ... وبدأ يفكّر:(هناك أشياء كثيرة في هذا العالم غير مفهومة ... لماذا لسعني العشب؟ ولماذا بقيت وحدي؟ ولماذا حشروا إخوتي في كيس وأخذوهم بعيداً؟ منذ ذلك المساء لم أرهم ... صحيح أنني في تلك الليلة ارتويت من الحليب ... لكن أمّي لم تنم ليلتها .. أنا أتذكر ذلك جيداً ... كانت تقف من نومها فجأة ... حتي إنني شعرت بالبرد .. وفي الصباح ظلّت مُمَدّدة بلا حراك ... ثمَّ جاؤوا في المساء وجرّوها من ساقيها الخلفتين ... انتظرتها طيلة الليل ولم ترجع ... كم أكره المساءات!))[43].

البطل يحدث له تشويش فكري يثقل رأسه وينغص عليه حياته؟ يحدث هذا كله حين تداهمه الأسئلة والذي نلاحظه هو انعكاس اللفظ (خط أحمر) على كل النص، وذلك من خلال تعدد الأسئلة التي يطرحها البطل على نفسه (لماذا حشروا إخوتي في كيس وأخذوهم بعيداً ؟

لماذا لسعني العشب ؟

لماذا بقيت وحدي؟

كلها أسئلة توحي بالإحساس باليأس.

فالمشي على حافة الطريق لها دلالة البعد عن الألم الذي يعانيه حتى قال (متحاشياً) وكل ما يزيد آلامه من قضايا سائدة في ذلك العالم أو الو اقع الذي يعايشه، ونظرته تجاه اليمين والشمال مازالت توحي بالبؤس لأنه تأمل نفسه وهو في الو اقع المرير واللحظات المؤلمة التي لا توحي بالصفاء والنقاء حتى وصفها بأنها (بركة عكرة) نراه يقول :(... مشي على حافة الطريق التر ابي ...متحاشياً البرك والأماكن الموحلة ... أمال رأسه يميناً وشمالاً متأملاً صورته الباهتة في البركة العكرة ... تطلّع إلى الضجيج ... نبح نباحاً متواصلاً على السيارة المسرعة فأطلقت نباحها أيضاً ... قذفت في وجهه المياه العكرة ... وبقعته بالوحل قبل أن تختفي وراء المنعطف)[44] .

ويلجأ القاص لتجسيد حال الشخصية بأن لها شعور مليء بالهدوء والسكون، حين ابتعد فيه عن الو اقع فاستلقى وهو ممدود باسطاً ذراعيه، إحساساً يوحي بالراحة والاسترخاء العميق بعد ألم وتعب شديد من خلاله يريد أن يتخلص من حالة السيطرة والتبعية التي هو فيها لينهض ويحقق كل ما يتمنى لأن حلمه هذا يوحي باليقظة والتفتح، وهذا الأسلوب الفني تجسيد مأساوي لأزمة التناقض بين الو اقع والذي يحلم به ويتمناه والو اقع كما هو في الحقيقة التي لا نعلم عنها شيئاً "فالإنسان يعيش عمره وهو مشوق إلى اكتشاف العالم المحيط به ويتمنى و اقعاً أفضل من الو اقع المعيش فنجده يهرب أو يلجأ إلى الأحكام التي كثيراً ما يجد فيها تحقيقاً للسعادة والحرية والكرامة التي يتمناها في الو اقع. فلولا الحلم لانهارت شخصية الإنسان وتحطمت، لذا فالحلم له أثر في تخفيف الانهيار"[45].

يقول القاص:

"ابتعد عن الطريق ... استلقي باسطاً ذراعيه بالقرب من شجيرة بَطُّوم ... أغمض عينيه وبدأ يحلم ... حلم بأنهم بنوله وجاراً واسعاً نظيفاً ... بسقف أحمر مُحدَّب ... وأصبح بإمكانه أن يتفرَّج علَى المطر لأول مرة دون أن يُصاب بالبَلل أو يلطخه الوحل ... ويستطيع أن يستلقي دون أن يركله أحد أو ينهشه في مؤخرته ... وإذا مرُّوا بالقرب من الوجار مشوا علىَ أمشاط أقدامهم حتى لا يوقظوه ! بل وقدَّموا له حساء ساخناً يتصاعد منه البخار الحارّ الشهيّ ... وتعوم فيه قطع اللحم ... وقد كان يعتقد أنه من غير المعقول أن يُقدّموا له هَبْرة ... أخذ يلغ الحساء على مهل حتى لا ينفذ بسرعة ... وترك قطع اللحم العائمة تحت غُلالة البخار إلى أن تزدحم في قاع الطبق"[46].

فالهدوء الذي ر افق الشخصية في ذلك المكان ارتبط بظروف وعادات خاصة به لا شك " بأنه يقف حيال ذكرياته حائراً ذاهلاً وكأنه رحلة عالم أثيري عجيب"[47].

يقول القاص أيضاً:

"وفجأة ... صدمه شيء بعنف في مؤخرته ... فنهض مذعوراً ... وقبل أن يتلقى اللكزة الثانية من الحذاء قفز عاوياً ... نظر إلى يُقع الوحل المتيبسة على سيقانه وجانبيه ... وعبثاً حاول استعادة حلمه الحسائي[48].

وحدّث نفسه :(يكون سائراً على جانب الطريق أونائماً في أمان الله وفجأة يتشمم أحدهم مؤخرتك أوبعضها أويركلها ... لاأدري متي يأتي ذلك اليوم الذي تكون فيه المؤخرات خَطَّاً أحمر؟!)[49].

نرى في تكرار القاص لعبارة خط أحمر من خلال تجزئتها على كل مقاطع القصة ليبين رغبته في تأكيد هذا الخط الأحمر، وكأن الأمر نفسي فنلاحظ ارتباطاً وثيقاً بين هذا المقطع وعنوانه دلالياً وعضوياً ممّا يعمق بعده السيميائي في توجه القصة.

بناءً عَلى ماسبق ذكره يمكن اعتبار العنوان نصاً مستقلاً يوحي بعدد لامتناهي من الدلالات، ثمَّ نصاً متصلاً بنص لاحق هو المتن الذي يعنونه فالعنوان يختزل النص مبني ومعنى ، وهذه العلامة المتميزة التي أضحت لغة العنوان تضيف إلى دلالاتها المعجمية والكامنة في الذاكرة الجمعية دلالات جديدة من خلال تعالقها مع سياق النص اللغوي والجمالي عن طريق الإيحاء والترميز حيث يظهر الترابط الدلالي الكبير بين العنوان والمتن القصصي فكل عنوان هو إحالة مباشرة على نصه القصصي وكأنه تركيزاً وتكثيفاً لدلالاته الكثيرة وعبر هذه الميزة للعنوان يكتسب بعداً سيميائياً مهماً في صناعة مَسارات القراءة.

الخاتمة

أصل في آخر دراستي السيميائية العنوان في قصة (خط أحمر) لأحمد يوسف عقيلة وانطلاقاً من مناقشتي لعناصر القصة وتبييني لإجراءات المنهج السيميائي ومن ضمن النتائج التي تم التوصل إليها:

1. أن العنوان كان محاكياً لموضوع القصة، وكان العنوان ذو دلالة رمزية تفك شفرته عند إكمال القصة
2. نجح العنوان في أداء مهامه حيث استطاع استفزاز القارئ و إثارة الفضول فيه لما فيه دلالات مختلفة
3. أثبت المنهج السيميائي نجاحه وفعاليته في مقاربة النص القصصي، لأنه أزاح الستار على الكثير من معالمها.
4. كان العنوان بمثابة أيقونة دالة، حيث أُجمل مضمون النص دون أن يفصل، ونوّه بمكوناته دون أن يفصح، وشكل جسراً للعبور إلى ثنايا القصة فاتحاً أمام القارئ باب التأويل محفزاً له لاكتشاف المضمون.
5. استطاع العنوان أن يثبت أنه علامة سيميائية، وبالتالي كان المنهج المناسب لقراءة هذه العلامة هو المنهج السيميائي.
6. اعتماد القصة الليبية على العناوين الموضوع اتية التي تختزل النص بطريقة غير مباشرة باعتماد الرمز والاستعارة.

7. إن اختيار الكاتب" أحمد يوسف عقيلة " لعنوان عمله الأدبي "خط أحمر" غير اعتباطي وغير عشوائي بل هو المسؤول عن هذا الاختيار وفق ضوابط وقواعد تتوافق وطبيعة النص.

8. عبر تتبع العلاقات الترابطية لاحظت أن العنوان غني بالنصوص الغائبة فهي لا تقول إلا القليل وتترك الحرية للمتلقي لاستحضار المراد، وهنا مكمن فنيتها ومفتاح أبعادها الرمزية.

9. ارتبط العنوان دلالياً بالمبني القصصي وعبّرت بكثافة عنه وعند تتبع دلالات النص وجدت أنها ارتبطت بالعنوان بشكل كبير.

الهوامش

1- في تحليل الخطاب رؤية منهجية ونماذج تطبيقية ، د.حمديالنورج ، عالم الكتب، القاهرة ، ط4 ، 2014، ص 25.

2. معجم القصاصين الليبيين ، قصاصون صدرت لهم مجاميع ، الجزء الثاني ، ط1 ، 2008 ، ص 100.

3. علم العنونة ، عبد القادررحيم ، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا ، ط1 ، ص 17.

4. السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها، سعيد بن كراد ، منشورات الزمن ، الدار البيضاء، دط ، 2003م ، ص 16.

5. علم العنونة، عبد القادررحيم، ص 17.

6. موسوعة النظريات الأدبية ، نبيل راغب ، الشركة المصرية العالمية للنشر لو نجمان، مصر، ط1، 2003م ، ص 365.

7. السيمياء العامة وسيمياء الأدب (من أجل تصور شامل) ، عبد الواحد المرابط ، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم، ناشرون ، لبنان ، دار الأمان ، الرباط، ط1 ، 2010م ، ص 9.

8. القرآن الكريم، الآية 46 من سورة الأعراف.

9السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها ، سعيد بن كراد ، ص 18.

10. أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر (دراسات في تأويل النصوص)، حافظ المغربي ، لبنان ، ط1 ، 2010م ، ص 246.

11. معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر ، منشورات الاختلاف الجزائر ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط1، 2010م ، ص 226.
12. العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ط1، 1998م، ص 15.
13. مدخل إلى عتبات النص " دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، عبد الرازق بلال، المغرب، دط، 2000م ، ص 24.
14. العنوان وسيميوطيقيا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، ص 23.
15. ينظر تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) المركز الثقافي العربي ، بيروت ، لبنان ، ط1، 1985، ص 61.
16. معجم المصطلحات الأدبية ، سعيد علواش ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، الدار البيضاء ، ط1 ، 1985، ص 155.
17. علم العنونة ، عبد القادر رحيم ، ص 45.
18. اللغة واللون ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط2 ، 1997م ، ص 75.
19. الحرباء، أحمد يوسف عقيلة ، مؤسسة نجلاء محرم الثقافية (مركز نهر النيل للنشر)، ط1 ، مصر، 2010م ، ص 19.
20. الحرباء، أحمد يوسف عقيلة، ص 22.
21. سيمياء العنوان، بسام قطوس، وزارة الثقافة، عمان ط1، 2001م، ص 36.
22. الخطاب الأدبي ورهانات التأويل، نعمان بوقرة، عالم الكتب الحديث، الأردن، ط1 ، 2012م ، ص 339.
23. عتبات النص البنية والدلالة، عبد الفتاح الحجمرى، ص 19، منشورات الرابطة الدار البيضاء، المغرب، ط1، 1996م.
24. الحرباء ، أحمد يوسف عقيلة ، ص 17، 18.
25. اللغة الفنية، ميدلتون موري، هربرت ريدوا آخرون، تعريب وتقديم، محمد حسن عبد الله، دار المعارف، القاهرة، مصر، دط ، 1985م ، ص 73.
26. الرواية العربية الجديدة، عبد المجيد الحسيب، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2014م، ص 221.
27. الحرباء ، أحمد يوسف عقيلة ، ص 17.

28. ينظر بناء القصيدة العربية الحديثة ، على عشري زايد ، مكتبة الآداب ، القاهرة، ط5، 104 .

29. الحرباء ، أحمد يوسف عقيلة ، ص 18 ، 19.

30. دراسات في الأدب الحديث ، بشير الهاشمي ، منشورات مكتبة دار الفكر للطباعة والتوزيع ، 1967م ، ص 86 ، 87.

31. الحرباء ، أحمد يوسف عقيلة ، ص19.

32. الحرباء ، أحمد يوسف عقيلة ، ص 19 .

33. دراسات في الأدب الحديث ، بشير الهاشمي ص 142.

34. دراسات في الأدب الحديث ، بشير الهاشمي ص 142.

35. الحرباء ، أحمد يوسف عقيلة ، ص 19، 20.

36. الأسطورة في الشعر العربي ، د. يوسف حلاوي ، دار الآداب ، ط1 ، 1994 ، ص 316.

37. الحرباء، أحمد يوسف عقيلة ، ص22.

38. نجيب محفوظ القصة القصيرة ، ايفلين فريد جورج يارد ، دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان الأردن ، ط1، 1988م ، ص 254.

39. الحرباء، أحمد يوسف عقيلة ، ص23 .

40. ينظر سيمياء العنوان ، بسام قطوس ،ص 36.

41. الحرباء، أحمد يوسف عقيلة ، ص 18، 19.

42ينظر الشكل والخطاب ،محمد الماكري ، المركز الثقافي العربي ، بيروت، الدار البيضاء ، ط1، 1991م ، ص 215 .

43. الحرباء، أحمد يوسف عقيلة ، ص 19، 20.

44. الحرباء، أحمد يوسف عقيلة ، ص 20.

45القصة القصيرة ، نجيب محفوظ ، ص 174.

46. الحرباء، أحمد يوسف عقيلة ، ص 20 ، 21.

47. القصة القصيرة ، نجيب محفوظ ، ص252 .

48. الحرباء، أحمد يوسف عقيلة ، ص 21 .

49. الحرباء، أحمد يوسف عقيلة ، ص22.

"قائمة المصادروالمراجع"

1. أشكال التناص وتحولات الخطاب الشعري المعاصر (دراسات في تأويل النصوص) حافظ المغربي ، لبنان ، ط1 ، 2010م.

2. الأسطورة في الشعر العربي المعاصر، د. يوسف حلاوي، دار الآداب، ط1، 1994م .

3. الحرباء ، أحمد يوسف عقيلة ، مؤسسة نجلاء محرم الثقافية (مركز نهر النيل للنشر، ط1، مصر، 2010م .

4. الخطاب الأدبي ورهانات التأويل ، نعمان بوقرة ، عالم الكتب الحديث ، الأردن ، ط1، 2012م .

5. الرواية العربية الجديدة، عبد المجيد الحسيب، عالم الكتب الحديثة، الأردن، ط1، 2014م.

6. السيمياء العامة وسيمياء الأدب (من أجل تصور شامل، عبد الواحد المرابط، منشورات الاختلاف ، الجزائر ، الدار العربية للعلوم ، ناشرون ، لبنان ، دار الأمان ، الرباط ، ط1، 2010م .

7. السيميائيات (مفاهيمها وتطبيقاتها)، سعيد بن كراد، منشورات الزمن ، الدار البيضاء، دط ، 2003م .

8. الشكل والخطاب ، محمد الماكري ، المركز الثقافي العربي ، بيروت ، الدار البيضاء، ط1، 1991م .

9. العنوان وسيمي وطيقيا الاتصال الأدبي، محمد فكري الجزار، الهيئة المصرية العامة للكتاب ، مصر،ط1 ، 1998م .

10. اللغة الفنية ، ميدلتون موري ، هربرت ريد آخرون ، تعريب وتقديم محمد حسن عبد الله ، دار المعارف ، القاهرة ، مصر،دط ، 1985م.

11. اللغة واللون ، أحمد مختار عمر ، عالم الكتب للنشر والتوزيع ، القاهرة ، ط2، 1997م .

12. القرآن الكريم ، الآية 46، من سورة الأعراف.

13. بناء القصيدة العربية الحديثة ، على عشري زايد ، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط.5

14. تحليل الخطاب الشعري (استراتيجية التناص) محمد مفتاح، المركز الثقافي العربي، بيروت، لبنان، ط1، 1985م.

15. دراسات في الأدب الحديث ، بشير الهاشمي ، منشورات مكتبة الفكر للطباعة والتوزيع ، 1967م .
16. سيمياء العنوان ، بسَّام قطوس ، وزارة الثقافة ، عمان ، ط1، 2001م .
17. عتبات النص البنية والدلالة ، عبد الفتاح الحجمري ، منشورات الرابطة ، الدار البيضاء المغرب، ط1، 1996م.
18. علم العنونة، عبد القادررحيم، دار التكوين للتأليف والترجمة والنشر، سوريا، ط.1
19. في تحليل الخطاب، رؤية منهجية ونماذج تطبيقية، د، حمدي النورج، عالم الكتب القاهرة، ط4، 2014م .
20. مدخل إلى عتبات النص " دراسة في مقدمات النقد العربي القديم، عبد الرازق بلال، المغرب، دط ، 2000م .
21. معجم السيميائيات ، فيصل الأحمر ، منشورات الاختلاف الجزائر ، الدار العربية للعلوم ، لبنان ، ط1، 2010م .
22. معجم القصاصين الليبيين ، قصاصون صدرت لهم مجاميع، الجزء الثاني ، ط1، 2008م .
23. معجم المصطلحات الأدبية، سعيد علواش، دار الكتاب اللبناني، بيروت، الدار البيضاء، ط1، 1985م.
24. موسوعة النظريات الأدبية، نبيل راغب، الشركة المصرية العالمية للنشر لونجمان، مصر، ط1، 2003م .
25. نجيب محفوظ والقصة القصيرة ،ايفلين فريد جورج يارد ،دار الشروق للنشر والتوزيع ، عمان ، الأردن ، ط1، 1988م .